اذ هو معلوم ولانه يشعر به قوله تعالى ربهم يخشون لا يقال سلمنا انهم
امثالنا في التكليف فانه يشترط ايمان المخبر ومن اين لنا ان الهدهد
مؤمن لانا نقول من قوله وفي قصة الهدهد ما يدل على ايمانه حيث انكر
عليهم عباده الشمس من دون الله واثبت الالهية له تعالى بقوله
في صفته الذي يخرج الخبء في السموات والارض واثبت له العلم بكل شيء
حيث قال ويعلم ما يخفون وما يعلنون ووحده واثبت له العرش
في قوله الله لا اله الا هو رب العرش العظيم فان السياق قاض انه من
كلام وهذه معاقد الايمان وامهات قواعد التوحيد وفي الاية ايضا
دليل على اعلال الحديث بالريبة وذلك لتوقفه عليه حتى يبحث فيعلم
صدقه او كذبه وقد تقدم في اول المسئلة اشارة الى مذهب الزيدية في
هذه المسئلة وهي معروفة في كتبهم لاصوليه وانما نذكر هنا كلام المحدثين
لعدم وجوده وجوده في غير هذا الفن ولمعرفة عرفهم اذا قالوا في بعض الرواة
انه مجهول ولهم فيه تقاسيم لا نعرفها الا في هذا الفن وقد الفها المتقدمون رحمهم الله
فنقول اي اذا عرفت ما سقنا فنقول قال المحدثون في قبول رواية المجهول
خلاف وهو اي المجهول على ثلاثة اقسام مجهول العين ومجهول الحال
ظاهرا وباطنا ومجهول الحال باطنا فهذه ثلاثة اقسام الاول وهو مجهول
العين وحقيقته هو من لم يرو عنه الا راو واحد وفيه اي في الحكم فيه
خمسة اقوال الاول ان الصحيح الذي عليه اكثر العلماء من اهل الحديث
وغيرهم انه لا يقبل وياتي تحقيق الدليل عليه واختيار خلافه والثاني انه يقبل

مطلقا



مطلقا وهو قول من لم يشترط في الراوي غير الاسلام منهم زاذان الرازي واكتفى
في التعديل بواحد وياتي نصره هذا القول والثالث التفصيل وهو ان
كان الراوي المنفرد بالرواية عنه لا يروي الا عن عدل قبل مثل ابن
مهدي ويحيى بن سعيد القطان ومالك ومن ذكر بذلك اي بانه لا يروي
عن عدل معهم والا لم يقبل والرابع بتفصيل ايضا الا انه على غير الطريقة
الاولى وهو ان الراوي ان كان مشهورا في غير العلم بالزهد ومثلوه بما
لك بن دينار او النجاد اي الغلبة ومثلوه بعمرو بن معدي كرب قبل
والا بان اشتهر بشيء من ذلك فلا وهو اي هذا التفصيل الاخر قول بن
عبد البر كاسياتي والخامس تفصيل على غير الطريقتين الاوليتين وهو انه
ان زكاه اي الذي لم يرو عنه الا راو واحد احد من ائمة الجرح والتعديل
مع رواية واحد عنه قبل والا بان كثيرا حد فلا وان روى عن عدل
وهو اختيار ابي الحسن بن القطان في كتابه المسمى بيان الوهم
والايهام قلت والقول السادس ان كان مجهول العين صحابيا قبل
لما ياتي من القول بان الصحابة كلهم عدول وهو مذهب الفقهاء اي
الاربعة وبعض المحدثين وشيوخ الاعتزال كما نه عطف على المحدثين
لا على بعض ما تقدم من ان الجاحظ والنظام قد حا في جماعة من الصحابة
وكذلك عمرو بن عبيد كما ذكرناه رواه عن المعتزلة بن الحاجب في
مختصر المنتهى واختاره الشيخ ابو الحسين البصري المعتزلي في كتابه
المسمى المعتمد في اصول الفقه بل ياتي انه قائل بعدالة اهل ذلك العصر جميعا